

رثاء المدن بين سقوط الأندلس و أحداث

الثلاثاء الأسود - دراسة جمالية -

الأستاذة : جغام ليلى

قسم الأدب العربي

كلية الآداب و العلوم الإنسانية

جامعة محمد خيضر -بسكرة (الجزائر)

Résumé :

Au 15 siècle les musulmans en Andalousie en vécu un long et amer conflit entre eux et les chrétiens. Se qui a mis fin à leurs villes et civilisation. Tout cela a conduit les poètes à réagir au grave événement en déclarant une poésie connue sous le non de « lamentation des villes et des royaumes éphémères ».

Le poète exprime alors un profond sentiment de chagrin et d'émotion, et le destin a voulu que l'histoire se répète dans un nouveau conflit entre civilisations et même entre religions après les événements du 11 septembre 2001, et l'effondrement des deux tours jumelles du world Trade centre.

Cette fois ci se sont les poètes occidentaux qui pleurent leur ville blessée.

ملخص:

نشأ غرض رثاء المدن استحداثا في الشعر الأندلسي، لأمر جاءت به الظروف التي عاشتها حضرة الأندلس نتيجة لطمع الأعداء وجبن الأبناء عن نصره دين الله وحماية أرض الجدود التي بذلوا فيها الغالي والنفيس ودخلوها حين أنن لهم المولى بذلك، لأنه سبحانه ينصر من ينصره ويعلي من شأنه، وتشاء الظروف أن يعيد التاريخ نفسه في صراع جديد بين الحضارات والأديان وتصاب بلاد الغرب بنكبة مشابهها لتتكرر الصورة في انهيار برج التجارة في الحادي سبتمبر عام 2001 ، وتكرر المأساة ويكي الغرب مدنه ويرثي أبنائه فاجعته، وتتوالى القصائد على مواقع على الأنترنت .

ونحن في هذه المقالة نحاول أن نقابل بين نموذجين عربي أصيل وغربي ربما كان مقلدا، نقابل بين نونية الندى كنموذج راق لعدد من قصائد رثاء المدن عند العرب، ومجموعة قصائد لا تظهر بعد ترجمتها إلا وصفا لما خلفته أحداث الثلاثاء الأسود

تقديم :

الرتاء غرض شعري قديم، ظهر عند العرب منذ العصر الجاهلي، وعرف على أنه ذكر مناقب الميت وإظهار التفجع لفقده، ومن أشهر المراثي في الجاهلية رثاء الخنساء لأخيها صخر، ثم جاء الإسلام وأتشد حسان بن ثابت قصيدة في رثاء خير الخلق وأعزهم سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم، وتوالت قصائد الرثاء بعد ذلك .

انتقل هذا الفن فيما انتقل إلى بلاد الأندلس، فاحتذى فيه شعراؤها نظراءهم المشاركة، وأضافوا فيه ما تميّزوا به وتفردوا، ولم يقفوا بهذا الفن عند حد رثاء موتاهم من الملوك والرؤساء والأقارب والأحباب، وإنما نراهم، ولأسباب خاصة بهم، يتوسعون فيه، ويطورون مفهومه، وذلك برثاء مدنهم ومماليكهم، تلك التي غلبهم عليها أعداؤهم النصارى، وأخرجوهم منها مشردين في أنحاء الأندلس (1) .

ولم يزل أهل الأندلس بعد ظهور النصارى على كثير منها يستنهضون عزائم الملوك والسوقة لأخذ الثأر، بالنظم والنتار، فلم ينفعم ذلك حتى اتسع الخرق، وأعضل الداء أهل الغرب والشرق (2) .

وقد قال شعراء الأندلس فأكثرُوا في رثاء مدنهم ومماليكهم ودولتهم، حتى صار «رثاء المدن والممالك» بسبب ذلك فنا شعريا قائما بذاته في أدبهم (3).

ونجد أنه من الواجب في هذا المقام التمثيل لبعض مراثي شعراء الأندلس لمدنهم، الذين من أهمهم نجد ابن خفاجة في رثاء مدينة بلنسية التي سقطت

عام 488 هـ بعد حصار دام عشرين شهراً، وقصيدة رثاء مجهولة القائل، وهي رائعة من روائع الرثاء الأندلسي، وقد كانت في رثاء مدينة طليطلة أوردها صاحب «نفتح الطيب» ، والتي يشير إليها بقوله : « ومن ذلك قول بعضهم يندب طليطلة أعادها الله تعالى للإسلام: لثلكك كيف تبتسم الثغور سروراً بعدما سببت ثغور أما وأبي مصاب هد منه ثبير الدين فاتصل الثبور لقد قصمت ظهور حين قالوا أمير الكافرين له ظهور ترى في الدهر مسروراً بعيش مضى عنا لطيته السرور أليس بها أبي النفس شهم يدير على الدوائر إذ تدور لقد خضعت رقاب كن غلباً وزال عتوها ومضى النفور وهان على عزيز القوم ذل وسامح في الحريم فتى غيور طليطلة أباح الكفر منها حماها، إن ذا نبأ كبير فليس مثالها إيوان كسرى ولا منها الحورنق والسدير محصنة محصنة بعيد تناولها ومطلبها عسير ألم تك معقلاً للدين صعباً فذلله كما شاء القدير وأخرج أهلها منها جميعاً فصاروا حيث شاء بهم مصير»⁽⁴⁾.

ومن مشهور ما قيل في ذلك قول الأديب الشهير أبي البقاء صالح بن شريف الرندي رحمه الله تعالى في قصيدة فاتحتها⁽⁵⁾ :

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقي على أحد ولا يدوم على حال لها شان

يمزق الدهر حتماً كل سابعة إذا نبت مشرفيات وخرصان
وينتضي كل سيف للفناء ولو كان ابن ذي يزن والغمد غمدان
أين الملوك ذوو التيجان من يمن وأين منهم أكاليل وتيجان
ولعل نونية أبي البقاء من أروع وأشجى ماجادت به قريحة شاعر
أندلسي، لا في رثاء مدينة بعينها كالنماذج السابقة، بل في رثاء الأندلس، كل
الأندلس، وتصوير نكبته التي تعلق على كل فجائع الدهر، وتتحدى السلوان
والنسيان⁽⁶⁾.

وتكرر الحادثة في وقتنا الحديث، ويظهر غرض رثاء المدن من
جديد مع أحداث الثلاثاء الأسود كما وصفها الأمريكيون، في الحادي عشر
من سبتمبر من عام 2001، مع انهيار أشهر برجين للتجارة العالمية في
نيويورك، وتهتز الولايات المتحدة تحت وقع الحدث، الذي خلف تداعيات عدة
شرقاً وغرباً.

تكتب الكثير من القصائد في سبيل وصف ذلك من قبل الشعراء
الأمريكيين، وبعض الشعراء الغربيين من هولندا وبريطانيا والسويد وكندا،
وحتى من جنوب أفريقيا^(*)، وبالذات على موقع الشعر الأمريكي على
الانترنت www.poetry.com حيث نشر عدد من القصائد التي وصفت
الأحداث، وقد بلغت حوالي 47816 قصيدة لشعراء أمريكيين ومن بعض
دول أوروبا⁽⁷⁾.

وقد عبّرت هذه القصائد بحسب تعليق البعض على الإحساس
الإنساني الصرف تجاه الانهيارات والتفجيرات والخراب الهائل الذي حلَّ
بأشهر برجين في العالم، وتجلّت في هذه القصائد ظاهرة رثاء المدن التي

عرفها الشعر العربي منذ أمد بعيد ما بين سقوط بغداد 656 هـ وسقوط الأندلس 1492 هـ (8).

وكان انبعاث هذا الغرض من جديد، وانتقاله من العرب إلى الغرب سببا في بحث وجوه الاتفاق والاختلاف بين الجوانب الفنية التي تطبع الغرض عند العرب والغرب، وأحدثنا لذلك شبه مقارنة بين نونية أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس وبعض القصائد التي وردت في وصف أحداث الثلاثاء الأسود عند الغرب.

وارتأينا لذلك تقسيما تناولنا فيه أولا الحديث عن مناسبة قصيدة أبي البقاء الرندي، ثم أثينا بالإشارة إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وبعض ما أثارته من تداعيات، بعد ذلك تناولنا الاستفتاح أو المطلع في النموذجين (نونية أبي البقاء - وبعض قصائد الغرب)، وانتقلنا بعدها إلى تحليل نونية أبي البقاء، ثم تعرضنا إلى تقنية التصوير وأنماطها في النموذجين، وما تفيده من معاني في هذه النماذج الشعرية، وتعداد أضرب الأسلوب وما تبرزه من أغراض في النموذجين، وختمنا الدراسة بما استتبناه من القيم التي تتضمنها النماذج الشعرية المدروسة .

وتم في هذه الدراسة الاستعانة بتطبيق مناهج متعددة حسب ما تقتضيه طبيعة كل جزء منها، فالوصف لما يؤخذ من ملامح، والتفكيك لما ينبغي تفكيكه لكشف بنيته وتحليله وهكذا ...

مناسبة قصيدة أبي البقاء الرندي :

ورد في كتاب «الذخيرة السننية في تاريخ الدولة المرينية» لعلي بن أبي زرع الفاسي، حيث يقول المؤلف عن سنة 665 هـ : «وفيها صالح ابن الأحمر ألفونش على أن أعطاه ابن الأحمر نحو أربعين مسورا من بلاد

المسلمين من جملتها شريش والمدينة والقلعة، وقيل إنّ جملة ما أعطى ابن الأحمر لألفونش من بلاد المسلمين من المدن والحصون المسورة مئة مسورّ وخمس مسورّات من شرق الأندلس ... ولما أعطى ابن الأحمر البلاد المذكورة للألفونش قال الفقيه أبو محمد صالح بن شريف الرندي يرثي بلاد الأندلس ويستنصر بأهل العدو من مرين وغيرهم بهذه القصيدة . « (9).

ويرجع لهذه القصيدة الفضل في شهرة الرندي، وهو صالح بن أبي الحسن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم ابن علي بن شريف يكنى بأبي الطيب وأبي البقاء؛ كان فقيهاً حافظاً متقناً في النثر والنظم؛ وله مقامات ومختصر في الفرائض وكتاب اسمه الوافي (أو الكافي) في نظم القوافي (منه عدة مخطوطات، إحداها بالرباط ، المولود في مدينة رندة بجنوب الأندلس سنة 601 هـ المتوفى سنة 684 هـ (10).

أحداث الثلاثاء الأسود في ميزان الحديث :

عند الحديث عن أيّ تغيير أو طارئ لابد من الإشارة قبل ذلك إلى ما يسبق هذا التغيير، لذلك نقول : إن التطورات السابقة لأحداث 11 سبتمبر 2001 أدت إلى انفراد النظام الرأسمالي بقيادة العالم، ومحاولة صياغة خطاب أخلاقي - فيما هو معبر عنه - يملئ بواسطته على شعوب العالم أيديولوجيته وفكره، وأعاد الحديث من جديد عن صراع الحضارات (11) .

وقد قسم العالم وفقاً لنظرة هؤلاء إلى محورين هما محور الخير الذي تمثله حضارة الغرب ومحور الشر الذي تمثله الدول العربية والإسلامية، وغيرها من الدول المعارضة للتوجهات الرأسمالية الأمريكية في محاولة لتبرير شن الحرب واستخدام القوة العسكرية (12) .

وقد إتخذ ذلك ذريعة للتدخل حتى في المناهج الثقافية والتعليمية للدول المكونة لمحور الشر - في نظر أمريكا ومن يواليها- قصد منع ظهور التيارات الدينية، التي لا تشك أمريكا في معاداتها لنظامها (13) .

وكانت أحداث 11 سبتمبر 2001 - فيما هو مرجح عند الرأي العام - رد فعل صريح لكل هذه الممارسات، ولم تمر الأحداث مرور الكرام، بل سببت تداعيات كثيرة ومازالت، فقد قدّمت روسيا تنازلات سياسة وأمنية في مناطق كانت من المحرمات في سياستها، وكذا المجموعة الأوربية، فرغم وحدتها الاقتصادية والمالية التكاملية التي حققتها، فإن ردود فعلها تجاه الأحداث عكست عدم وجود سياسة خارجية موحدة (14).

وتحملت المنطقة العربية أكثر التداعيات، لأنها - فيما يظهر - كانت المقصودة والمعنية الأولى، ويدل على ذلك اتهام أمريكا لعناصر عربية بالضلوع في هذه الأحداث، وفي المقابل شدد الخناق على الانتفاضة في فلسطين، وتحول عدد من الناطق العربية المسلمة إلى بؤر توتر وقنابل موقوتة تنفجر الواحدة تلو الأخرى (15).

المقدمة في النموذجين :

تبدأ المقدمة بمطلع، وهو البيت الأول القصيدة، وتكون غالبا مقدمة دالة على قصد الشاعر، وهو تهيئة لما سوف يرد من أبيات بعده، وكأنني بالشاعر يحاول جعل القارئ في جو القصيدة، أي هي المدخل، وقد وُفق أبو البقاء الرندي في اختيار مقدمة قصيدته، حيث موقع الحكمة في مكانها من نص القصيدة في قوله (16):

لكل شيء إذا ما تم نقصان *** فلا يغرب بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول *** «من سرّه زمن ساعته أزمان»
وهذه الدار لا تبقي على أحد *** ولا يدوم على حال لها شان
يمزّق الدهر حتما كل سابعة *** إذا نبت مشرفيات وخرسان

ويقصد به أي موضوع الحكمة في غالبية قصائد الرثاء اللجوء إلى العقل من أجل المحافظة على تماسك المتأقنين لخبر الفقد، وجعلها الرندي في صدر قصيدته لأن مأساة الأندلس عظيمة ووقعها شديد، واختياره لمسألة التمام والنقصان كان اختيارا موفقا، لأنه أطلق حكما قطعيا يجعل القارئ للبيت أو لمجموع الأبيات أو السامع له يتساءل عن صحة هذه القطعية في الحكم، فيغرق من البداية في التفكير بهذا المطع، وينساق مع القصيدة بحثا عن الجواب (17).

ويستشهد لقطعيته هذه بأمور الدنيا من أنها دول تارة معك تدعمك وتسرّك وطورا ضدك تحزنك وتسيء إليك، وهو حال الدنيا، لأنها دار فناء لا بقاء، ولا ثبات فيها لحال، وفجائع الدهر تفسد وتدمّر وتقني .
وإذا عدنا في المقابل إلى القصائد التي نشرت على الانترنت بخصوص تصوير ووصف أحاث الثلاثاء الأسود لا نجد لها افتتاحية واضحة، فهذا الشاعر روجروك في قصيدته التي عنونها بـ«القصيدة لأمریکا» يستفتحها بقوله (18) :

الجميل لأمریکا

العظيم لأمریکا

إذا كان هذا حقيقيا

لماذا قدرنا هذا ؟

هل بسبب ما قلناه أو فعلناه ؟

بعدها يبدأ الحديث عما جرى في شكل تساؤل أحيانا وإخبار أحيانا أخرى، ونجده في البداية يعظم أمريكا ويتمنى لها كل جميل، وربما كانت هذه هي الافتتاحية على مذهبهم، ويتساءل بعدها إن كان ما حصل حصل فعلا، وهل هو القدر الذي ينتظرهم، وما السبب في ذلك أهو القول أم الفعل . ويبدأ بيتر الشاعر السويدي قصيدته التي عنوانها «يوم الثلاثاء من الجحيم» بقوله (19):

قصة غامضة أخرى في تاريخ الإنسان

ربما لا أستطيع وصفها بشكل أفضل

والغموض هنا ليس صفة للقصة، بل لمن كان سببا في القصة، والتي تعني الأحداث (لأن القصة ليست إلا مجموعة من الأحداث تسرد بوجه معين في زمن ومكان معينين)، ويعترف أنها ليست الأولى في تاريخ الإنسان في قوله (أخرى)، ويعتذر لأنه ربما لا يمكنه سرد أحداثها بطريقة أحسن .

وهذا وجه اختلاف بارز بين ما قاله الرندي وما يقوله هؤلاء، فهو يعرف قصته ولا يصفها بالغموض، ويدرك أعدائه ولا يجهمهم، ويتفنن في وصف أحداث مأساته، لأنها تهمه وتؤثر فيه، ويسعى إلى بعثها من جديد للتأثير في مثليه .

ويشير الشاعر ادوارد رفين إلى مشهد الأحداث بشكل وصفي ، ودون تقديم، كما يفعل صديقه الشاعر ج.ه.كارتر في قصيدته التي يعنونها بـ«بعد الميلاد 11 سبتمبر»، حيث يبدأ مباشرة في وصف الأحداث في قوله (20):

رأيت وجه البؤس

خلال تأملي لعيني طفل

كيف حدث لبلد قوي جدا

أن يعاني من مثل هذا الموت العظيم

فلاحظ أن الرندي في تقديمه قد خالف كل الشعراء الغرب الذين وصفوا هذه الأحداث التي انجرت عن تفجير برجى التجارة في الولايات المتحدة، ولهذا الاختلاف طبعا أسبابه التي ترجع إلى اختلاف الأزمنة والحضارات وتغاير المعتقدات والطباع، وحتى ميزان كل فقد في عيون وقلوب متلقيه .

فشخصية الرندي ثابتة متزنة، أظهرها توظيفه للحكمة، متدبنة لإيمانها الظاهر في صبره أمام غدر الزمان، رغم ثورته إزاء تصرف حكام المسلمين في الأندلس، وتخاذلهم عن نصرة دين الله في أرضهم، واعظة لغيره من المسلمين خارج الأندلس لشحذ همهم ودعوتهم لرفع يد الظلم عن إخوانهم في الدين .

تحليل نص نونية الرندي :

ونسعى في هذا الجزء من الدراسة إلى تفكيك بناء النص، وتعتبر مرحلة التفكيك هذه أهم مراحل القراءة وأكثرها صعوبة، حيث ينصرف جهد القارئ إلى تطبيق مفهوم تحليل النص بطريقة عملية (21).

وإذا جئنا إلى تقسيم نص القصيدة متجاوزين المقدمة - الذي سبق الحديث عنه -، حيث نجد أن الشاعر بعد موضوع الحكمة (مقدمة القصيدة) يأخذ في إيراد أحداث تاريخية غابرة، وقد أجاد الشاعر حسن التخلص والانتقال من موضوع الحكمة إلى الأبيات التي ساق فيها أحداثا تاريخية، وحقق فكرة الترابط العضوي بين أبياته (22)، إذ ينتقل من فكرة إلى أخرى دون أن يقطع حبل أفكار القارئ، حيث يقول (23):

وينتضي كل سيف للفناء ولو *** كان ابن ذي يزن والغمد غمدان

ثم يورد الأحداث التاريخية تباعا في قوله (24):

أين الملوك ذوو التيجان من يمن *** وأين منهم أكابيل وتيجان
 وأين ما شاده شداد في إرم ؟ *** وأين ما ساسه في الفرس ساسان
 وأين ما حازه قارون من ذهب ؟ *** وأين عاد وشداد وقحطان
 أتى على الكل أمر لا مرد له *** حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
 وصار ما كان من ملك ومن ملك * * كما حكى عن خيال الطيف وسنان (25)
 ونجد من هذه الأسماء والممالك ما كان له شهرة وذبوع صيت عبر التاريخ،
 وتلك ميزة اختصّ بها غرض رثاء المدن عند شعراء الأندلس في ما أورده
 عبد العزيز عتيق في كتابه «الأدب العربي في الأندلس» (26) ، ثم ينتقل
 بطريقة ذكية إلى وصف ما حلّ بمدن الأندلس التي سقطت في أيدي الأعداء
 فيقول (27):

فجائع الدهر أنواع منوعة *** وللزمان مسرات وأحزان (28)

وللحوادث سلوان يسهلها *** وما لما حلّ بالإسلام سلوان

دهى الجزيرة أمرا لا عزاء له *** هوى له أحد وانهدّ ثهلان

ثم يأخذ في ذكر مناقب وميزات ومحاسن المدن التي ضاعت، وندبها، وصف
 الحزن الذي أصابه وأصاب الناس والإسلام لفقدها، ووصف ما آلت إليه
 حالها في عدد من الإستفهامات غير الحقيقية تظهر مدى أسفه وحسرتة،
 وعمق تألمه وشدة حزنه، فيقول (29):

فأسأل بلنسية : ما شأن مرسية *** وأين شاطبة أم أين جيان

وأين قرطبة دار العلوم فكم *** من عالم قد سما فيها له شان

وأين حمص وما تحويه من نزه *** ونهرها العذب فياض وملان

قواعد كنّ أركان البلاد، فما *** عسى البقاء إذا لم تبق أركان

وتميّزت مراثي الأندلسيين لمدنهم بغلبة عنصر العاطفة عليها، لأنها عبّرت

عن حزنهم العميق لفقد هذه الأركان، وذلك ما يظهر في قول الرندي (30):
تبكي الحنيفة البيضاء من أسف *** كما بكى لفراق الإلف هيمان

.....
.....

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة *** حتى المنابر ترثي وهي عيدان
ثم يأتي دور الوعظ والتفريع والسخرية والإرشاد إلى ما يجب فعله، حيث
يظهر الرندي واعظاً متدبراً في هذه الأحداث، موجهاً المسلمين إلى أخذ
العبرة والعظة، ويحذّرهم من أن يغتروا بما هم فيه من أمن واستقرار، ممثلاً
لهم بما حلّ بمدن الأندلس، وقبلها بممالك قوية عدّة في قوله (31):

يا غافلاً، وله في الدهر موعظة *** إن كنت في سنة فالدهر يقظان
ويتبع قوله هذا بأسلوب نداء فيه دعوة إلى استنهاض الهمم والاستغاثة
وطلب النجدة في قوله (32):

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة *** كأنها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة *** كأنها في ظلام النقع نيران
وراعتين وراء البحر في دعة *** لهم بأوطانهم عزّ وسلطان
أعندكم نبأ من أهل أندلس؟ *** فقد سرى بحديث القوم ركبان

كم يستغيث بها المستضعفون، وهم *** قتلى وأسرى، فما يهتز إنسان
والأسلوب في هذه الأبيات جمع بين الخبر والإنشاء، الغرض من ورائه
الاستغاثة والطلب الملح لنجدة إخوة الدين والنسب من أبناء الأندلس، وبعث
الإحساس بروح المسؤولية والوطنية .

بعدها يصف بعض مظاهر مأساة الأندلس من رق وعبودية واستباحة
للحرمات مما يذوب له القلب كمدا وحسرة، ويندى له الجبين خجلاً وخزياً لما

جرى للمسلمين في أرض الإسلام وعلى مرأى من أهله، في أبيات تذرف العين ضعفها من الدموع، حيث يقول (33):

يا من لذلة قوم بعد عزهم *** أحال حالهم كفر وطغيان (34)
بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم *** واليوم هم في بلاد الكفر عبدان

.....
.....

يا رب أم وطفل حيل بينهما *** كما تفرق أرواح وأبدان
وظفلة مثل حسن الشمس إذا طلعت *** كأنما هي ياقوت ومرجان (35)
يقودها العلج للمكروه مكرهة *** والعين باكية والقلب حيران

وهذه المظاهر كلها مما يثير الحمية والمشاعر الإنسانية، ويختم الرندي قصيدته - مثلما استفتحها- بتعليق مرّ وجارح، وكأنه يستنكر بألم وحرقة حدوث هذا مع وجود الإسلام والإيمان في القلوب، وذلك في قوله (36):
لمثل هذا يذوب القلب من كمد *** إن كان في القلب إسلام وإيمان !

أنماط التصوير وتشكيلاته في النماذج المدروسة :

قال الجاحظ : « إنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير
» (37)

، وهو في ذلك يعدّد خصائص الشعر ويحدّد مفهومه وماهيته، وهذا ما يصدق على الشعر العربي قبل غيره، والشعر في الأندلس اتخذ شكل الشعر في المشرق، ولو خالفه في بض موضوعاته .

ويظهر الشعر في أخصّ خصائصه في التصوير، الذي يؤدي إلى

الأسلوب الشعري، ويقوم هذا الأخير على إثارة الانفعال، واستمالة المتلقي بكيفية خاصة في صياغة الأفكار والمعاني، وتقديمها بطريقة حسية تقترب إلى حد كبير من مفهوم التجسيم (38).

وقد حرص الرندي في قصيدته بداية على استخدام وسائل مختلفة للتأثير في المتلقي، لشعوره بفداحة المأساة، الذي جعله لا يطيق حملها وحده، فأراد أن يشرك معه جمهور عصره والعصور اللاحقة (39)، فوظف عددا من الصور البلاغية، خاصة منها لغة المجاز، وهي الهدف الأسمى للغة الشعرية (40)

وقد استخدم الأدباء قديما الصورة المجازية، التي تقوم على معنى النقل والادعاء، وبخاصة الاستعارة (41)، وهذه الأخيرة كثر ورودها في قصيدة الرندي، ومن أمثلة ذلك قوله :

يمزق الدهر حتما كل سابعة * إذا نبت مشرفيات وخرسان (42)**

فهو ينسب فعل التمزيق للدهر، وفي ذلك تشبيه للدهر بالإنسان، فحذف المشبه به (الإنسان)، ويذكر لازم من لوازمه وهو التمزيق على سبيل الاستعارة المكنية، ويعمل على تشخيص الدهر في البيت الموالي، بأن يصوره وهو يشهر سيفا للفناء يقاتل الناس به في قوله :

وينتضي كل سيف للفناء ولو * كان ابن ذي يزن والغمد غمدان**

ثم يجعله يقظا لا يغمض له جفن في قوله :

يا غافلا وله في الدهر موعظة * إن كنت في سنة فالدهر يقظان**

ثم يضيف بأن يستعير صفة البكاء والرثاء من الإنسان، وينسبها مرة إلى «الحنيفية البيضاء» و «المحاريب»، وطورا إلى «المنابر» على سبيل الاستعارة المكنية في قوله :

تبكي الحنيفة البيضاء من أسف *** كما بكى لفراق الإلف هيمان
وقوله :

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة *** حتى المنابر ترثي وهي عيدان
والاستعارة تؤثر في المعنى وتقويه، وتفيد التجسيم والتشخيص لرسم الصورة
في الذهن، بالتالي تسهيل إدراكها وفهمها .

ويدل استعمال هذه المجازات بشكل مكثف في هذا المقطع على
التعبير الانفعالي الحاد لدى الشاعر، وهو بذلك يحطم الحواجز بين
الموجودات، فالمحاريب الجامدة يجعلها حية بفعل البكاء، ويهدف من ذلك إلى
التعبير عن شمولية المأساة في فقد الأندلس (43).

وإذا كانت الاستعارة هي الصورة المسيطرة على صور البلاغة في
قصيدة الرندي، فإنها قد وردت بشكل أقل في القصائد التي وصفت أحداث
الثلاثاء الأسود، فنجدها مثلا في قصيدة الشاعر السويدي بيتر في قوله :

هؤلاء الذين أصبحوا جرحا للعالم بأكمله

حيث يجعل الجرح للعالم في تشبيهه بالجسد البشري، ولا يقصد بالعالم حقيقة
معناه، بل يطلقه ويقصد به أمريكا في شكل من أشكال تعظيمها، في إطار
نظام تريد أن ترسخه، وهو العولمة .

ويوظفها الشاعر ج . ه . كارتر في قصيدته > بعد الميلاد 11

سبتمبر>، حيث يقول :

رأيت وجه البؤس

خلال تأملي لعيني طفل

.....

.....

إننا نعرف الآن هوية الوطن

.....

.....

فإن الحزن يعبر بنا

من البحر إلى البحر

فيشبهه البؤس بالإنسان، فيحذف المشبه به، ويذكر الوجه، على سبيل الاستعارة المكنية، وهو من وراء ذلك يحاول أن يرسم وجه المأساة في عيون الطفولة، لأنها خير ما يثير الإحساس والانفعال.

ثم ينسب الهوية للوطن على سبيل توسيع المعنى ، ولا يقصد بالوطن إلا أمريكا، ويذكر في آخر القصيدة الحزن مشبها إياه بالمركب، وهو على سبيل مجاز الاستعارة، ويعني به عولمة العالم تحت راية أمريكا، وليس هذا الجمع إلا في إطار القطب الوحيد، ومن ليس معه فهو ضده بحسب نظر أمريكا .

ويظهر المجاز المرسل بشكل أقل من الاستعارة، لأنها تختص بالشعر على رأي الكثير، ومن أمثلة المجاز المرسل في قصيدة الرندي قوله: فأسأل بلنسية : ما شأن مرسية * * * وأين شاطبة أم أين جيان (44)

فبلنسية هي مدينة في الأندلس جامدة لا تجيب حين تسأل، وإنما هو مجاز مرسل علاقته المحلية، يذكر فيها المحل، ويراد بها من يحل بالمكان، فهو يذكر بلنسية ويقصد القول : فأسأل أهل بلنسية .

ويأتي التشبيه، وهو صورة بيانية تهدف إلى اشتراك الأمرين في صفة أو في عدد من الصفات، لا في كلها، لأنها لو كانت في كلها صار هو،

وينعدم وجوده في القصائد التي تصف أحداث 11 سبتمبر، ولكنه يرد في قصيدة الرندي في عدد من المواضع، ومن أمثلة ذلك :

وصار ما كان من ملك ومن ملك *** كما حكى عن خيال الطيف ساسان

.....
.....

تبكي الحنيفية البيضاء من أسف *** كما بكى لفراق الإلف هيمان

.....
.....

يا رب أم وطفل حيل بينهما *** كما تفرّق أرواح وأبدان

فأداة التشبيه في الأبيات الثلاثة هي (كما)، وقد شبّه وجود الممالك والملوك بعد زوالهم بفعل المأساة، بخيال الطيف في البيت الأول، وشبّه بكاء الحنيفية البيضاء ببكاء الأليف لمفارقة أليفه الذي ناسبه وأحبّه حتى الهيام، وهي درجة عليا من الحب .

ويرسم صورة إبعاد الطفل الصغير عن أمه، وهي فعل يذوب له القلب، ويشبّهه بفعل أكثر منه حزنا وأسفا وهو التفريق بين الروح والبدن، وهما اثنان لا يفترقان .

ويأتي تشبيهه بشكل ثالث، أستعملت فيه أداة التشبيه (كأن)، وهي أصل التشبيه، وأداته الأساسية، وذلك في قول الرندي :

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة *** كأنها في مجال السبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفة *** كأنها في ظلام النقع نيران

.....
.....

وظفلة مثل حسن الشمس إذا طلعت *** كأنها هي ياقوت ومرجان

وهو في هذه الأبيات يشبّه الخيول في مجال السبق بالعقبان، لشدتها وسرعتها، ويشبّه السيوف في قطعها وقضائها على العدو بالنيران التي تأتي على كل شيء فتنتهيه، والطفلة الشابة بالشمس في طلوعها، للحسن الذي يميّزها، وأداة التشبيه هنا هي (مثل)، وهي من أسماء التشبيه كمثيل وشبيه ونظير، وبالياقوت والمرجان لقيمتها ونفاستها، وأداة التشبيه هي (كأن).

ولأن الشعر صناعة فلا بد من احتوائه على وجوه التحسين والجمال، وقد تضمن نص الرندي عددا من المحسنات البديعية، اللفظية والمعنوية، والتي نمثل لها بـ :

الطباق : تمام ≠ نقصان ، سرّه ≠ أساءته ، الصعب ≠ يسهل ، ذلة ≠ عزّ ، الأمس ≠ اليوم ، ملوكا ≠ عبدانا ، منازلهم (بلاد الإسلام) ≠ بلاد الكفر > طباق الإيجاب < ، البقاء ≠ لم تبق > طباق السلب < .

التصريح : لكل شيء إذا ما تم نقصان *** فلا يغرّ بطيب العيش إنسان
الجناس : (بنوعيه الناقص والتام) : ملك وملك ، دار ودارا ، مكروه ومكرهة .

وتفيد هذه المحسنات في تنسيق الكلام وتجميله، وتحسين الأسلوب، وإكسابه رونقا وزخرفا، وموسيقى تطرب النفس، وتأسر القلوب وتسحرها، بالتالي تخلب العقول وتدعو النفوس للتدبر في المعاني .

ونجد أن القصائد الواصفة لأحداث الـ 11 من سبتمبر تخلو من هذه المحسنات، وتفتقر للجمال النصي الذي نلمحه في نونية الرندي، وربما هذا يرجع إلى أن النصوص ليست أصلية، بل مترجمة، ونحن نعلم أن النص

المترجم، تفقده الترجمة الكثير من حسنه ورونقه، لذلك لا نحكم بالقطع على أن نصوص هذه القصائد لا تتضمن هذه المحسنات في أصلها .
 وإذا أردنا الحديث عن توظيف الرندي لما أورد من مفردات وصور، وما حملها من معاني، أراها أن تنبئ عن حالته تجاه هذه المأساة، وأن تعبّر عن شعوره الديني والعرقى، لأن « التجربة الشعورية تدفع المبدع إلى التفاعل مع اللغة بكيفية خاصة، تتيح له إمكان الإفضاء بتحويل مفرداتها إلى أدوات مطواعة، تتشكل وفقا لهذه التجربة، ويعمد المبدع إلى إفراغ مفرداته - جزئيا أو كليا - من معانيها المعجمية المحددة، لتحمل دلالات جديدة وتقدم كما هائلا من الإمكانيات الإفرادية والتركيبية » (45) .

أغراض الأسلوب في القصائد :

أما عن أسلوب القصيدة، والذي كان له الدور الأكبر في إيصال ما حمله النص من معان، أراها الرندي أن تكون رسالته إلى أبناء عصره، ولكل المسلمين في أي زمان ومكان، وقد زوج بين الخبر والإنشاء في قصيدته، وناسب بين الغرض والأسلوب، فالخبري للوصف وسرد الأحداث، والإنشاء للسخرية والاستهتار واللوم والعتاب والتوبيخ والتعجب والتفريع، ومن أمثلة الخبر نجد قوله:

لكل شيء إذا ما تم نقصان *** فلا يغرب بطيب العيش إنسان
 هي الأمور كما شاهدتها دول *** « من سرّه زمن ساعته أزمان »

.....

.....

وينتضي كل سيف للفناء ، ولو *** كان ابن ذي يزن والغمد غمدان

.....

 فجائع الدهر أنواع منوعة *** وللزمان مسرات وأحزان
 وللحوادث سلوان يسهلها *** وما لما حلّ بالإسلام سلوان

.....

 تبكي الحنيفة البيضاء من أسف *** كما بكى لفرق الإلف هيمان

.....

 بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم *** واليوم هم في بلاد الكفر عيدان

.....

 وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت *** كأنما هي ياقوت ومرجان

يقودها العليج للمكره مكرهة *** والعين باكية والقلب حيران

لمثل هذا يذوب القلب من كمد *** إن كان في القلب إسلام وإيمان

وفضلا على سرد الأحداث، فإن الرندي وظف الخبر للحديث عن شعوره

وإحساسه تجاه المأساة، وحديثه عن مظاهر الاستعباد واستباحة الأنفس،

لاستثارة الهمم، وبعث الانفعال في النفوس المسلمة، مثلما كان للخبر

أغراض، جاء الإنشاء لأغراض ذكرناها ونمّثل لها فيما يأتي :

أين الملوك ذوو التيجان من يمن *** وأين منهم أكاليل وتيجان

وأين ما شاده شداد في إرم ؟ *** وأين ما ساسه في الفرس ساسان

وأين ما حازه قارون من ذهب ؟ *** وأين عاد وشداد وقحطان

وقد احتوت هذه الأبيات على أسلوب الاستفهام، وهو من الإنشاء الطلبي، وقد خرج في هذا الاستعمال الاستفهام عن غرضه الحقيقي، حيث يفيد التنبيه عن التكثر كما يسميه البلاغيون، فهو يعدد الأحداث التاريخية والممالك التي اشتهرت وذاع صيتها، وأسماء مشيديها للعبرة والعظة .

وقد تميزت مرثي الأندلسيين من الناحية الفنية بالاعتماد أكثر على التشبيه والاستعارة في إبراز المعاني وتجسيمها، وبث الحركة والحياة فيها، ثم اللجوء إلى أسلوب الاستفهام البياني، وخاصة ما يخرج منه عن معناه الحقيقي إلى التعجب والإنكار والتمني، ولا غرابة في ذلك، فكم من المعاني التي فجرتها نكبة الأندلس في نفوسهم، كان يدعو إلى التعجب أو الإنكار أو التمني (46) .

ووردت استفهامات أخرى تدل على التحسر والألم الممزوجين بالفخر والتعظيم في قول الرندي :

..... *** وأين شاطبة أم أين جيان ؟

وأين قرطبة دار العلوم فكم *** من عالم قد سما فيها له شان ؟

وأين حمص وما تحويه من نزه *** ونهرها العذب فياض وملآن ؟

قواعد كنّ أركان البلاد ، فما *** عسى البقاء إذا لم تبق أركان ؟

وجاء أسلوب الاستفهام الأخير في نص الرندي في غير غرضه الحقيقي، حيث خرج لإفادة معنى من معاني السياق، وقد جاء بمعنى التهويل في قوله :

أعندكم نبأ من أهل أندلس ؟ *** فقد سرى بحديث القوم ركبان

وانحصرت الأساليب الإنشائية الأخرى في مواضع قليلة من القصيدة، كالأمر

الذي يفيد التمني، إذ يتمنى الشاعر أن تتحدث المدينة فتحكي له عن حال المدن الأخرى كيف كانت، وأين صارت، في قوله :

فأسأل بلنسية : ما شأن مرسية ؟ *** وأين شاطبة أم أين جيان ؟

وأخيرا النداء الذي يخرج عن معناه الحقيقي ليفيد معنى الاستغاثة وطلب النجدة في قول الرندي :

يا غافلا ، وله في الدهر موعظة *** « إن كنت في سنة فالدهر يقظان »

.....

.....

يا أيها الملك البيضاء رايته *** أدرك بسيفك أهل الكفر لا كانوا (47)

يا راكبين عتاق الخيل ضامرة *** كأنها في مجال السبق عقبان

.....

.....

ومتلما امتزج الخبر مع الإنشاء في قصيدة الرندي امتزج في غيرها من القصائد التي وصفت أحداث الثلاثاء الأسود، لكن الفرق في أن الإنشاء في هذه القصائد قد ظهر بنوع واحد وهو الاستفهام، ونمّلت لذلك بما ورد في القصائد، حيث يقول الشاعر السويدي بيتر :

هذه وسيلتي لتأبين من ماتوا

هؤلاء الذين أصبحوا جرحا للعالم بأكمله

تصادم مدو

فقد برجان عظيمان فجأة

وتقهقرت مدينة في الرماد

وهذا إخبار عن ما حدث، ووصف لبعض مظاهره، وتأسف عن ما فقد من العباد والعتاد، ويركز الشاعر ج . ه . كارتر على الجانب الإنساني في الخسائر محاولاً لم تئات الغرب حول ما خلفته الأحداث فيقول :

إننا نعرف الآن هوية الوطن

نتقاسم عرقاً مشتركاً .. الجنس ، واللون ، والعقيدة

ويقصد أمريكا فيما أرى، ويوصل قصيدته :

هذه أمور يمكن أن تقسمنا

لكن الألم يجمعنا بشعور واحد

اليوم

فقدنا الأصدقاء والعائلة

فقدنا راحة البال

إذا ركّزنا نلاحظ أنه قد ذكر الأشياء الأكثر حميمية، فالعائلة أقرب ما للشخص، ثم يأتي الأصدقاء، والذي فقدهما يعاني، أضف إلى ذلك راحة البال، التي تحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي، ويواصل قصيدته :

يا له من عالم قاس جدا وموحش

لكننا

سلمنا بما منحنا الله

وفيما تحيا الدولة في صمت الدهشة

فإن الحزن يعبر بنا

من البحر إلى البحر

وفي هذا المقطع يشكو من قسوة العالم، لانه يسلم بعد ذلك بما حدث، ويضيف أن الدولة تحيا في صمت، وتعاني الدهشة، ويبقى الحزن مسيطراً على

مجرى الأحداث .

ويظهر أسلوب الاستفهام في قصيدة الشاعر روجروك في قوله :

لماذا قدرنا هذا ؟

هل بسبب ما قلناه أو فعلناه ؟

هل يستحق أولئك الناس أن يكونوا من القتلى ؟

ففي الاستفهام الأول بـ (لماذا)، فيه استنكار لما حدث، وحسرة على ما خلفت الأحداث من خسائر في العباد خاصة، وفي الثاني بـ (هل) حيرة وتوجس، من أن يكون ما حدث نتيجة لفعل أو قول، مما ينبأ بالإحساس بالذنب والخطيئة تجاه البعض، وفي الثالث بـ (هل) تساؤل عن عما إذا كان هؤلاء القتلى ممن أذنبوا فعلا، أم أنهم خارج دائرة الذنب، وهم ضحايا الظلم والاستبداد، لكنه استفهام يخرج عن معناه الحقيقي ليفيد معنى النفي (لا يستحق أن يكون أولئك الناس من القتلى) .

وتتضمن قصيدة ج . ه . كارتر استفهاما وحيدا في شكل استنكار

وغطرسة في قول الشاعر :

كيف حدث لبلد قوي جدا

أن يعاني من مثل هذا الموت العظيم

وقد كانت هذه القصائد بشكل مذهل عبّرت عن الأحداث، ورثت الضحايا، واختلفت عناوينها، وكان تاريخ الأحداث العنوان لأغلب القصائد المنشورة بالموقع، كـ (يوم الثلاثاء من الجحيم) للشاعر السويدي بيتر، و(بعد الميلاد 11 سبتمبر) للشاعر ج . ه . كارتر، و(الحادي عشر من سبتمبر) لجاكولين دروري، و(مأساة صباح الثلاثاء) لتيريزا كراكورا (48) ، وغيرها من العناوين التي تبكي الحدث.

بعض القيم المستقاة من النماذج المدروسة :

تتضمن قصيدة الرندي العديد من القيم الإنسانية والدينية والتاريخية، فالأولى ظهرت في حزنه العميق وهو يصف مظاهر العبودية واستباحة الحرمات وخرق تقاليد التعامل ومقاييس الرحمة ، والثانية تبرز في غيرته على الإسلام، ومحاولته جاهدا لإيقاظ النيام واستنهاض الهمم بما يثير الحمية من مسائل الشرف والعرض، وما يفطر القلب ألما من تفريق الأرواح والأبدان، وتفهم الثالثة مما أشار إليه من أمجاد الأندلس، واشتهار مدنها بالعلم والحضارة، وجمال طبيعتها وسحرها .

ونجد القصائد الغربية رغم أنها حاولت إبراز القيم الإنسانية من خلال وصفها لمظاهر البؤس والحرمان، وحديثها عن الموت، وعن الأشلاء التي تنتشر هنا وهناك، ومعاناة الناس تحت وقع الأحداث، لكن رغم ذلك يظهر التعظيم لأمريكا، والشك والريب حول سبب هذه الأحداث، مما يشير إلى الإحساس بالذنب تجاه هؤلاء القتلى من ضحايا الأحداث، مما يصبغ بصبغة سياسية عنصرية، تمجد أمريكا وترسم لها صورة العملاق الذي لا يهزم، والملك الذي لا يخطأ، والناسك الذي لا يذنب، والعدل الذي لا يظلم .

خاتمة :

وختاماً نخلص إلى أن قصيدة الرندي هي وجه من مأساة الشعوب المظلومة والمقهورة تحت وطأة المستعمر، رغم أن السبب في وجود هذه القوة المستعمرة أحد أفراد هذه الأمة، وما زادة الطين بلة تخاذل الأثقاء في نصرتهم، وجبن حكامهم وولاة أمورهم، فضلاً على الفنيات التي طبعت نص القصيدة، ممزوجة بعاطفة دينية وأخوية قوية، أنطقها سيف الظلم، وأشعلها فتيل الغطرسة والاستعباد .

أما القصائد الغربية فتنبأ عن إحساس أيقظته قوة أمريكا وجبروتها، لأن أحداث الحادي من سبتمبر أثر ناتج لسنوات من الظلم مارستها أمريكا على شعوب عديدة، وأكثر الإحساس الذي تتضمنه هذه القصائد مصطنعاً، رغم الخسائر التي خلفتها في البلاد والعباد، وربما أن الكثير ممن كانوا ضحايا في هذا الانفجار كانوا من الأبرياء .

وهي من الناحية الفنية لا بد أنها حققت الكثير من المزايا التي تعطيها الصدارة، وربما عدم ظهور هذه الفنية بشكل كبير يعود إلى أن هذه النصوص مترجمة، والترجمة كما نعلم تشويه للنص وذهاب بجماله .

هوامش و مراجع

- (1) - عبد العزيز عتيق ، الأدب العربي في الأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دت ، ص 319 .
- (2) - أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1997 ، ج 4 ، ص 479 .
- (3) - عبد العزيز عتيق ، الأدب العربي في الأندلس ، ص 319 .
- (4) - أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج 4 ، ص 483 .
- (5) - نفسه ، ج 4 ، ص 486 ، 487 .
- (6) - عبد العزيز عتيق ، الأدب العربي في الأندلس ، ص 325 .
- (*) - كورتتي نيكول: الصمت الحزين، ساندرنا تملين: الحزن، أبي جون كارلتون: مركز التجارة العالمي، ديانا كولمبوس: أبراج، بريت إليوت: عقل أمريكا، إيشا إنتز: الموت ليس جيسكا ،ووديد: الهجوم الإرهابي ،إليزابيث رينا: الضحايا يتكلمون، أماندا ساكس: هل هو حلم؟، إليزابيث كروز: الغزو، إلين إدواردز: الانقراض والحطام، كيري جيبس: خلال عيون الطفل، أونيكسا سابموز: المأساة المخيفة في أمريكا، جاكلين دروري: الحادي عشر من سبتمبر، تيريزا كراكورا: مأساة صباح الثلاثاء، مايك ميلر: لماذا خطوط الحرية حمراء، أميي بروتون: بكاء نيويورك، إلينا فيلافانا: اليوم بلدي بكى.
- (7) - <http://www.algazeera.com/culture/08032004/agus4.htm>
- (8) - نفسه (موقع أنترنات)
- (9) - ورد ذكر ضياع المدن الأندلسية تباعا في نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، ج 4 ، ص 446 وما بعدها .
- (10) - أحمد بن المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج 4 ، ص 486 .
- (11) - <http://www.algazeera.net/NR/exeres/BE3B1413-A64F-408C82F3-CAA732DE0311.htm>
- (12) - نفسه (موقع الانترنت) .
- (13) - نفسه (موقع الانترنت) .
- (14) - نفسه (موقع الانترنت) .
- (15) - نفسه (موقع الانترنت) .
- (16) - محمد مفتاح ، في سيمياء الشعر القديم – دراسة نظرية وتطبيقية - ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1409 هـ – 1989 م ، ص 15 ، 16 .
- (17) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1427 هـ – 2007 م ، ص 118 .
- (18) - <http://www.al-jazirah.com/culture/08032004/agus4.htm>
- (19) - نفسه (موقع الانترنت) .
- (20) - نفسه (موقع الانترنت) .
- (21) - فوزي عيسى ، النص الشعري وآليات القراءة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، ص 13 .
- (22) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، ص 118 ، 119 .
- (23) - نفسه ، ص 119 .
- (24) - نفسه ، ص 119 .

- (25) - وورد صدر البيت بخلاف ذلك في رواية أخرى « تخلفوا عبرا ، وأصبحوا خيرا »
- (26) - عبد العزيز عتيق ، الأدب العربي في الأندلس ، ص 324 .
- (27) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، ص 120 .
- (28) - وورد عجز البيت بخلاف ذلك في رواية أخرى « وبعضها فوق بعض ، وهي ألوان » .
- (29) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، ص 120 .
- (30) - نفسه ، ص 120 .
- (31) - نفسه ، ص 121 .
- (32) - نفسه ، ص 121 ، 122 .
- (33) - نفسه ، ص 122 ، 123 .
- (34) - ورد عجز هذا البيت بخلاف ذلك في رواية أخرى « كأتهم - وهم الأحرار - عبدان » .
- (35) - وورد صدر هذا البيت بخلاف ذلك في رواية أخرى « وطفلة مارأتها الشمس إذ برزت » .
- (36) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، ص 123 .
- (37) - الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة السابعة ، 1418 هـ - 1998 م ،
- (38) - نقلا عن محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، مارس 2003 ، ص 18 .
- (39) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، ص 125 .
- (40) - نقلا عن محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، ص 27 .
- (41) - محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، ص 27 .
- (42) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، ص 118 .
- (43) - محمد مفتاح ، في سيمياء الشعر القديم - دراسة نظرية وتطبيقية ، ص 152 .
- (44) - صلاح جرّار ، قراءات في الشعر الأندلسي ، ص 120 .
- (45) - محمد علي كندي ، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، ص 36 ، 37 .
- (46) - عبد العزيز عتيق ، الأدب العربي في الأندلس ، ص 328 .
- (47) - هذا البيت قد لا يرد في رواية أخرى لأنه مما حذف .
- (48) - <http://www.al-jazirah.com/culture/08032004/agus4.htm> .